

الإيضاح في علوم البلاغة

والمسند إليه في البيت الثاني ليس فيه إيماء إلى وجه بناء الخبر عليه بل لا يبعد أن يكون فيه إيماء إلى بناء نقيضه عليه وإن كان بالإشارة فيما لتمييزه أكمل تمييز لصحة إحصاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا كقوله .

(هذا أبو الصقر فردا في محاسنه ...) وقوله .

(أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شهدوا) .

وقوله .

(وإذا تأمل شخص ضيف مقبل ... متسريل سربال ليل أغبر) .

(أوما إلى الكرماء هذا طارق ... نحرني الأعداء إن لم تنحري) وقوله .

(ولا يقيم على ضيم يراد به ... إلا الأذلان غير الحي والوتد) .

(هذا على الخف مربوط برمسته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد) .

وإما للقصد إلى أن السامع غبي لا يتميز الشيء عنده إلا بالحسن كقول الفرزدق .

(أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعنا يا جرير المجامع) .

وإما لبيان حاله في القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا زيد وذاك عمرو وذاك بشر وربما جعل القرب ذريعة إلى التحقير كقوله تعالى (وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا لهذا الذي يذكر